# H:\desktop\5 خطة نشر مواد يوم الخميس 18-2-2016\5 خطة نشر مواد يوم الخميس 18-2-2016\alaistishraq.jpg

# أثر الاستشراق في الحملة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

# إعداد:د. علي بن إبراهيم النملة الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

# مجلة الجامعة الإسلامية

# مجلة علمية محكمة تصدر عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

# العدد 147 - السنة 42 - 1430 هـ

# أثر الاستشراق

# في الحملة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

# التمهيد: السيرة النبوية

# الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على عبده ورسوله، خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين، وبعد:

# فلقد وقف كثير من الدارسين والمحللين والباحثين في عظماء الرجال عند سيرة المصطفى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم العطرة منذ مولده عليه الصلاة والسلام عام الفيل 570م، إلى وفاته صلى الله عليه وسلم سنة 11هـ/ 632م، وكانت حياته، قبل البعثة وبعدها، حافلة بالخير والبركة، وكان مقبولًا من الجميع؛ لأن الجميع لم يُظهر له، قبل بعثته، كيدًا، أو يُكنُّ له أي لون من ألوان العداء، حتى دعته قريش، قبل بعثته - عليه الصلاة والسلام - بالأمين.

# صدَّق به من صدَّق به من المسلمين، في أول يوم من بعثته صلى الله عليه وسلم، بدءًا بأم المؤمنين خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - إلى أبي بكر الصديق، إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - ثم بقية الصحابة، الذين كانوا يتعلمون ويتربَّون على يديه في مكة المكرمة، حينما كان ينبني فيها الإيمان، وكذَّب به من كذب من مشركي قريش والعرب الذين سمعوا به.

# بدأت المكايد منذ البعثة المحمدية (سنة 610م) تأخذ أساليب شتى، وهي منذ بعثته - عليه الصلاة والسلام - إلى اليوم لم تتمكن من إطفاء النور الذي جاء به الرسول الأمين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [التوبة: 32]، {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [الصف: 8].

# تظل مسيرة التصديق مستمرة إلى اليوم، وإلى أن يشاء الله تعالى، كما تظل مسيرة التكذيب مستمرة، مصحوبة، أحيانًا، بالكيد، بأساليب مختلفة، تتناسب مع العصر الذي توجه فيه وإليه، ويتمثل التصديق في عودة المسلمين أنفسهم إلى الحق، كما يتمثل في استمرار دخول غير المسلمين في الإسلام، على مختلف المستويات للأفراد، من حيث خلفياتهم ونِحَلهم ومللهم.

# كما يتمثل التكذيب في الاستمرار في التشكيك في سيرته - عليه الصلاة والسلام - وفي الطعن في حياته الخاصة، التي لم تكن تحيط بها الأسرار أو التكتمات، وفي زوجاته أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن [[1]](#footnote-1) - وفي إدارته لشؤون الدولة الإسلامية، وفي التشكيك بالكتاب، الذي أنزل عليه وحيًا من الله تعالى: {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ} [فصلت: 42]، ثم يتمثل التكذيب في التشكيك بسنته صلى الله عليه وسلم، في أقواله وأفعاله وتقريراته، المحفوظة كحفظ القرآن الكريم[[2]](#footnote-2)، وذلك من حيث ثبوتها، ومن حيث صحتها، ومن حيث كونها مصدرًا من مصادر التشريع [[3]](#footnote-3)، ثم التشكيك في صحابته - رضوان الله عليهم أجمعين - لا سيما رواة الحديث المكثرين؛ كأبي هريرة عبدالرحمن بن صخر، وعائشة أم المؤمنين بنت أبي بكر الصديق، وأبي ذر الغفاري، وأبي الدرداء رضي الله عنه، ثم التشكيك في سيرة الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ثم التشكيك بعلماء المسلمين، الذين اشتغلوا بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وبسيرته؛ من تجميع وتدوين، وتصنيف وتبويب، وغيرها، كالبخاري ومسلم وابن ماجه وابن حنبل والنسائي وأبي داود ومالك بن أنس وغيرهم من أصحاب الصحاح والمسانيد وعلماء الجرح والتعديل - رحمهم الله أجمعين[[4]](#footnote-4)،يأتي ذلك كله، في زماننا الحاضر، على أيدي رهط من المستشرقين والمنصرين، ثم الإعلاميين الغربيين، ومن في حُكمهم من الشرقيين، ومن تأثر بهم من بعض علماء المسلمين، الذين أرادوا من سيرته وسنته - عليه الصلاة والسلام - أن تكون مؤيدًا لتوجهات فكرية حادثة على الفكر الإسلامي، أو وافدة، كتيار الاشتراكية مثلًا، أو أنهم أعجبوا بالطرح الاستشراقي وتأثروا به[[5]](#footnote-5)، والأمثلة على هذا التوجه كثيرة، لا يخلو المنشور العربي من وقفات نقدية لها[[6]](#footnote-6).

# جهود المستشرقين والمنصِّرين في موقفهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتاج إلى عناية بالرصد أولًا، ثم بالردود على الشبهات (بلغة علمية رصينة، ثم إيصال هذه الردود إلى مراكز البحث العلمي في الغرب، والعناية بترجمة هذه الردود إلى اللغات المنتشرة)، كما تنص التوصية الحادية والعشرون لندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، التي عقدت في رحاب مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في المدة من 15 - 17/ 3/ 1425هـ الموافق 4 - 6/ 5/ 2004م، وشارك فيها أكثر من تسعة وسبعين باحثًا، من بينهم باحثون في الاستشراق، والرسول صلى الله عليه وسلم، وسيرته - عليه الصلاة والسلام - جرى الاستشهاد ببعضهم في هذه المراجعات.

# الوقفة الأولى: طبيعة البحث في السيرة

مع استمرار الكيد للمصطفى صلى الله عليه وسلمعلى مر السنين والقرون تظل سيرته - عليه الصلاة والسلام - مليئة بالعبر والحكم والأمثلة، التي تجسد القدوة الصالحة: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: 21]، وهي لا تزال موضع بحث ودراسة، على مستوى الدراسات العلمية في الجامعات والكليات والمعاهد العليا، وعلى مستوى الدراسات الثقافية والفكرية، وعلى مستوى الأفراد الذين يسهمون في النهضة الثقافية التي يعيشها المسلمون اليوم بفضل من الله تعالى.

تظل سيرته - عليه الصلاة والسلام - منهلًا عذبًا للاقتداء والتأسي به صلى الله عليه وسلم**،** فهي لا تدرس كما تدرس سير العظماء والأبطال ورجال التاريخ، بل إن دراستها تدخل في وجه من وجوه العبادة، التي تجعل من سنته صلى الله عليه وسلموسيرته مثلًا يحتذى، فلم يكن صلى الله عليه وسلمينطق عن الهوى، إنما كان ينطق عن وحي يوحى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} [النجم: 3، 4]؛ ولذا تنفرد هذه السيرة العطرة بأنها أكثر من مجرد أحداث تمر على الأفراد، وتسجل لبيان عظمتهم في التاريخ، وتغفل بعض خصوصياتهم، بل إنها لسيرة شاملة في الأمور العامة والخاصة، حتى ليقال: إنه كان صلى الله عليه وسلمفي مثل هذا الموقف يفعل كذا، وفي ذاك الموقف يفعل كذا، ليفعل المسلمون كما كان يفعل صلى الله عليه وسلمفي أمور دينهم ودنياهم، مهما تعددت الوسائل واختلفت الطرق، وتنوعت الأساليب، التي يقتضيها الزمان والمكان[[7]](#footnote-7).

لذلك حفظت هذه السيرة العطرة بالتدوين منذ مرويات عروة بن الزبير بن العوام عن أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، ثم تدوين ابن إسحاق، فابن هشام، ثم تستمر التدوينات عن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلمإلى يومنا هذا، مما يستدعي قيام قاعدة معلومات تحصر فيها المدونات، المطبوعة والمخطوطة، وباللغات المختلفة، هذا ما دعت إليه التوصية الثامنة عشرة من توصيات ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، السالف ذكرها.

مهما وقف المسلمون مع سيرة سيد الأولين والآخرين رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم**،** فلن يُشبعوه بحثًا ودرسًا، وحِكمًا مستقاة، وعبرًا مستفادة، في الوقت الذي أنصفه المنصفون من غير المسلمين، وسطروا إعجابهم به، سواء اعترفوا به نبيًّا ورسولًا أم لم يعترفوا به، ولا ينتظر المسلم من غير المسلم أن يعترف بنبوة سيد البشر صلى الله عليه وسلم**،** وإلا لأمكن أن يكون مسلمًا، وهو لا يريد أن يكون كذلك، وإن ظهرت تسمية نبي ورسول الإسلام في بعض الكتابات، ولكن المسلم ينتظر من الآخرين ألا يسيئوا إلى نبي من أنبياء الله تعالى ورسله كلهم، ناهيك عن أن تكون هذه الإساءة لخاتم الأنبياء محمد بن عبداللهصلى الله عليه وسلم**.**
لا ينتظر المسلم، كذلك، أن تسقط أفعال أتباع رسول الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلمعليه هو، وعلى ما جاء به من هدي، فما جاء به - عليه الصلاة والسلام - من هدي هو الذي يسقط على أفعال أتباعه، فما وافق الهدي كان تابعًا له، وما خالفه كان خارجًا عنه؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**: ((**مَن عمل عملًا ليس عليه أمرنا، فهو رد))[[8]](#footnote-8)، وقال صلى الله عليه وسلم**:** ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه، فهو رد))[[9]](#footnote-9).

فما يقوم به الناس المسلمون على مر التاريخ الإسلامي ليس حجه على الإسلام، وعلى نبي الإسلام، ولكن الإسلام ونبي الإسلام صلى الله عليه وسلمحجة على ما يقوم به المسلمون، وبالتالي فإن اتهام سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلمبما يتهم به بعض أتباعه، على مر العصور، لا يستند على منطلق منطقي يقبله العقل، وتقره الممارسات الحضارية.

لقد كانت هذه الوقفة حول سيد الثقلين صلى الله عليه وسلم**؛** لأن المتنفذين من رجال الدين في الملل الأخرى قد تعرضوا بالهجوم على المصطفى صلى الله عليه وسلم**،** وهم المحسوبون بين قومهم، ممن يتوقع منهم أن يعوا التاريخ، ويحكموا عليه بقدر من الإنصاف الذي يرشدون إليه، لا سيما أنهم يخرجون أسبوعيًّا على الفضائيات، خاصةً صباح كل أحد، عدا عن المواقف الوعظية، التي يجتمع لها الناس في الملاعب الرياضية والأماكن العامة، التي تستوعب عشرات الآلاف، يقفون أمامهم يدعون إلى الفضيلة، وإلى السماحة، وإلى تبني تعاليم المسيح عيسى ابن مريم - عليه وعلى والدته صلاة الله وسلامه - الذي بشر بمحمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم**.**

# الوقفة الثانية: السيرة والاستشراق

لقد عرف المسلمون رسولهم صلى الله عليه وسلممنذ ولادته، فلم تكن طفولته غامضة، كما يزعم بعض المستشرقين، من أمثال مونتجمبري وات، والمستشرق كارل بروكلمن في كتابه: تاريخ الشعوب الإسلامية، والمستشرق يوليوس فلهاوزن[[10]](#footnote-10)، وقال قريبًا من هذا المستشرق موير، والمستشرق نيكلسون، والمستشرق مرجليوت في كتابه: محمد، والمستشرق كانون سيل في كتابه: حياة محمد، وجورج بوش في كتابه: محمد مؤسس الدين الإسلامي، ومؤسس إمبراطورية المسلمين، المترجم أخيرًا إلى اللغة العربية[[11]](#footnote-11)،وغيرهم كثير، ممن ورد ذكرهم في هذه الوقفة، وغيرهم[[12]](#footnote-12).

لم تسلم سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلممن الهمز واللمز، والطعون والشبهات، والمزاعم والأخطاء، والتناقضات والإنكار، من قبل رهط من المستشرقين الذين تعرضوا لحياة الرسول - عليه الصلاة والسلام.

وهذه السمات هي مجمل المواقف من سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم[[13]](#footnote-13)**،** وسنته المطهرة، في متنها وسندها، الذي تنفرد به الثقافة الإسلامية في التحقق من الرواة الثقات من أهل الحديث الشريف[[14]](#footnote-14)، مما أوجد علمًا من علوم الحديث الشريف، اصطلح على تسميته بعلم: الجرح والتعديل[[15]](#footnote-15).
يقول ألويس شبرنجو في مقدمة بالإنجليزي لكتاب الإصابة في تمييز الصحابة المطبوع في كلكتة سنة 1853 - 1864م: (لم تكن فيما مضى أمة من الأمم السالفة، كما أنه لا توجد الآن أمة من الأمم المعاصرة، أتت في علم أسماء الرجال بمثل ما جاء به المسلمون في هذا العلم الخطير الذي يتناول أحوال خمسمائة ألف رجل وشؤونهم)[[16]](#footnote-16)، يؤيد موريس بوكاي هذه الشهادة بقوله، حول تدوين الحديث واشتغال المسلمين فيه: (كان همهم الأول في عملهم العسير في مدوناتهم منصبًّا أولًا على دقة الضبط لهذه المعلومات الخاصة بكل حادثه في حياة محمد صلى الله عليه وسلم**،** وبكل قول من أقواله، وللتدليل على ذلك الاهتمام بالدقة والضبط لمجموعات الأحاديث المعتمدة، فإنهم قد نصوا على أسماء الذين نقلوا أقوال النبي صلى الله عليه وسلموأفعاله، وذلك بالصعود في الإسناد إلى الأول من أسرة النبي صلى الله عليه وسلمومن صحابته ممن قد تلقوا هذه المعلومات مباشرة من محمد صلى الله عليه وسلمنفسه، وذلك بغية الكشف عن حال الراوي في جميع سلسلة الرواية، والابتعاد عن الرواة غير المشهود لهم بحسن السيرة وصدق الرواية ونحو ذلك من دلائل ضعف الراوي الموجبة لعدم الاعتماد على الحديث الذي روي عن طريقه، وهذا ما قد انفرد به علماء الإسلام في كل ما روي عن نبيهم صلى الله عليه وسلم**)**[[17]](#footnote-17)**.**

تلك هي أبرز المواقف الاستشراقية من السنة النبوية والسيرة العطرة، التي انتقلت إلى أيامنا هذه، وبلغات غربية متعددة، أبرزها وأقدمها اللغة الإسبانية، حيث يعود التأليف بها حول نبي الله صلى الله عليه وسلمإلى القرن الثالث الهجري، بداية القرن التاسع الميلادي (807)، يقول محمد بن عبدالقادر برادة: (بدأ اهتمام الإسبان بالسيرة والحديث النبويين منذ القرن التاسع الميلادي، وكان أول من أدخل هذه العلوم إلى إسبانيا السوري صعصعة بن سلام (807م)، [[18]](#footnote-18) واللغة الفرنسية في القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، كذلك[[19]](#footnote-19)، وتستقيان أدبيات الهجوم على رسول الله صلى الله عليه وسلممن كتابات بيزنطية، منقولة عن سابقة لها سورية، كما يقول أليكس جوافسكي[[20]](#footnote-20).

ثم تأتي اللغات الأخرى؛ إذ تعود العناية بالسيرة النبوية في هذه اللغات الأخرى، غير الإسبانية، إلى قبيل قيام الحروب الصليبية 491 - 690هـ الموافق 1098 - 1291م، كما في اللغة الإنجليزية[[21]](#footnote-21)، واللغة الروسية، حينما ظهر كتاب المفكر الروسي ذي الخلفية المسيحية سوليفري: محمد: حياته وتعليمه الديني، في النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي[[22]](#footnote-22)، وكتاب آخر ألفه نيكولاي تروناؤو جاء عرضًا لمبادئ الشريعة الإسلامية سنة 1850م[[23]](#footnote-23)، ثم اللغة الألمانية، واللغة المجرية، حيث انطلقت الكتابات عن الرسول صلى الله عليه وسلم**،** بدءًا بما كتبه جيرمانوس جولا، الذي أسلم وحمل الاسم عبدالكريم جرمانوس، وذلك سنة 1351هـ الموافق 1932م[[24]](#footnote-24).

ثم ظهرت اللغة العبرية لتسهم في سلسلة الطعون والشبهات لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلموسنته، مستقية هذه الطعون والشبهات من اللغات الأخرى، لترسيخ مفهوم أن محمدًا صلى الله عليه وسلمقد بنى هذا الدين على التعاليم اليهودية والمسيحية[[25]](#footnote-25)، كما يدعي رهط من المستشرقين، لاحقهم عالة على سابقهم.

يقول إجناس جولتسيهر: (لكي نقدر عمل محمد [عليه السلام] من الوجهة التاريخية، ليس من الضروري أن نتساءل عما إذا كان تبشيره ابتكارًا وطريفًا من كل الوجوه ناشئًا عن روحه، وعما إذا كان يفتح طريقًا جديدًا بحتًا؛ فتبشير النبي العربي ليس إلا مزيجًا منتخبًا من معارف وآراء دينية، عرفها أو استقاها بسبب اتصاله بالعناصر اليهودية والمسيحية وغيرها التي تأثر بها تأثرًا عميقًا، والتي رآها جديرة بأن توقظ عاطفة دينية حقيقة عند بني وطنه، وهذه التعاليم التي أخذها عن تلك العناصر الأجنبية كانت في رأيه كذلك ضرورية لتثبيت ضربٍ من الحياة في الاتجاه الذي تريده الإرادة الإلهية)[[26]](#footnote-26)، وهذا في شأن الشرائع التي اختلفت فيها الأديان، أما أصول الاعتقاد فهي رسالة الأنبياء جميعًا.

مما يؤخذ على الاستشراق أنه قد عجز (عن تمثل النبوة الإسلامية بشكل جيد، يعود في جانب منه إلى عدم امتلاكهم للإحساس بالعناصر الروحية، وقدرتها على إنجاز المشاريع الكبرى بوساطة استغلال قوى المادة ذاتها)، كما يقول لخضر الشايب[[27]](#footnote-27).

هذا العجز عن التمثل مبني على عدم التصديق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم**،** وبالتالي التشكيك في صحة الحديث النبوي[[28]](#footnote-28)، يقول عماد الدين خليل في بحث له عن المستشرقين والسيرة: (إن المستشرقين - بعامة - يريدون أن يدرسوا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلموفق حالتين، تجعلان من المستحيل تحقيق فهم صحيح لنسيج السيرة ونتائجها وأهدافها التي تحركت صوبها، والغاية الأساسية التي تمحورت حولها؛ فالمستشرق بين أن يكون علمانيًّا ماديًّا لا يؤمن بالغيب، وبين أن يكون يهوديًّا أو نصرانيًّا لا يؤمن بصدق الرسالة التي أعقبت النصرانية)[[29]](#footnote-29)،
على أن هناك طائفة من المستشرقين بحثوا في السيرة والسنة، وخرجوا من دراساتهم بالإعجاب بسيرته وسنته - عليه الصلاة والسلام - ولم يخفوا إعجابهم هذا؛ ذلك أنهم توخوا الإنصاف في دراساتهم، وربما انتهى بهم المقام العلمي إلى أن يكونوا مناصرين للكتاب والسنة، بغض النظر عن ترجمة هذه المناصرة إلى إيمان بالرسالة وبالرسول صلى الله عليه وسلم**.**

لئن قيل: إن هذا كلام في الماضي، فإن الماضي ينعكس الآن في الحملة على الإسلام والمسلمين، وعلى رموز الإسلام وقياداته في الماضي والحاضر، وعلى رأسهم نبي الهدى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم**،** ولعل هذه الثورة التقنية، وثورة الاتصالات، تهيئ قدرة على إيصال المعلومة الصادقة عن الرسالة والرسول صلى الله عليه وسلم**،** بحيث يخف الجهل تدريجيًّا، وإن لم يخف الإجحاف في حق الرسالة والرسول صلى الله عليه وسلم**،** ممن نصبوا أنفسهم دعاة للفكر الغربي، وما يحمله من خلفيات دينية، لا يستطيع الغرب التنكر لها، مهما ادعى التوجه العلماني، ولكنها خلفيات مغلوطة، فيما يتعلق بالأديان السماوية والثقافات الأخرى.

هذا بدوره يؤكد على عظم المسؤولية على المسلمين أنفسهم، في الاستمرار في تقديم الإسلام المتسامح المعتدل الوسطي، ومواجهة الهجوم على الإسلام ورموزه بالحكمة، سواء أكانوا من المستشرقين أم من المنصِّرين أم من غيرهم من الخائضين في أمور الدين الإسلامي، ممن تنقصهم المعلومة الصحيحة عن هذا الدين، وينقصهم الانتماء إلى هذا الدين، ويفتقرون إلى السيطرة على اللغة التي جاء بها هذا الدين، أو ممن يسعون إلى تشويه المعلومة الصحيحة عن الإسلام وعن نبي الإسلام صلى الله عليه وسلم**،** وعن رموز الإسلام، على مر التاريخ، بما في ذلك الإعلام، الذي أضحى يمارس أثرًا فاعلًا في التأثير في النفوس.

أما أن يتعرض للسيرة العطرة مارق من المارقين، من قريب أو بعيد، فهذا حصل في الماضي، ويحصل الآن، ويتوقع أن يحصل في المستقبل، عندما تعمى الأفئدة التي في الصدور، والمارقون كثر [[30]](#footnote-30)، ويعبرون غالبًا عن آرائهم، لا عن دياناتهم، فيتعرضون للذات الإلهية، وللملائكة، وللكتب، وللرسل، ولليوم الآخر، وللقدر... ولا يكون لهم وقع أو تأثير، وإن أوجب الأمر الوقوف عند أقوالهم والردود عليهم، تبيانًا للحق، كما هو عليه كتاب الله تعالى المنزل على عبده ورسوله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم**،** في مجادلة الآخرين ومحاججتهم.

كتب مونتجمري وات، المستشرق الإنجليزي المعاصر، وهو في الوقت نفسه قسيس، عدة كتب عن النبي الكريم محمد بن عبدالله - عليه الصلاة والسلام - منها: محمد في مكة، ومحمد في المدينة، ومحمد القائد والنبي، وفي كتابه الأول يتحدث عن ادعاء المستشرقين الذين سبقوه بوجود آيات حذفت من القرآن الكريم! سميت بآيات الغرانيق، وضمنت بعض الأخبار والروايات، التي وردت في بعض كتب التراث، واتكأ عليها بعض المستشرقين، وسماها مونتجمري وات (الآيات الشيطانية)[[31]](#footnote-31).
يظهر أن الكاتب سلمان رشدي قد أعجب بهذا العنوان، الذي هو جزء من فصل من فصول كتاب محمد في مكة، وجعله عنوانًا لروايته الآيات الشيطانية، وأخذ عن المستشرقين هذه الأخبار، وصاغها في رواية، هي كلها إساءة للإسلام والمسلمين، في شخص محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلموأزواجه وصحابته رضي الله عنهم.

مع هذا كله نجد من الدول من تقدر هذا الرجل، وتؤويه، وتمنحه الجوائز التقديرية، بل ويستقبله زعماء تلك البلاد؛ ليثبتوا للعالم الإسلامي احترامهم لحرية التعبير! في الوقت الذي يعتذرون فيه للرئيس المسلم علي عزت بيجوفتش - رحمة الله - عن المقابلة في وقت تنهتك فيه حقوق الإنسان، وليس فقط حرية التعبير على أيادي سلوبودان ميلوزوفيتش الرئيس الصربي الراحل، وأعوانه من المتابعين من الجهات الأمنية والقضائية الدولية، من أمثال المهرب رادوفان جرادتش الذي أعلن في يوم من أيام هذه الحرب أنه لو كان الأمر بيده لما توقف زحفه إلا في مكة المكرمة[[32]](#footnote-32)، متأثرًا بهذا من قريب أو بعيد، بما أعلنه المنصر روبرت ماكس من قبل بقوله: (لن يتوقف سعينا نحو تنصير المسلمين حتى يرتفع الصليب في مكة، ويقام قداس الأحد في المدينة)[[33]](#footnote-33).

# الوقفة الثالثة: السيرة والتنصير

# محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم الذي يبدو أن سلمان رشدي قد عناه بروايته، وأسماه ماهوند، (بناء على خلفيات تاريخية قديمة)، أو موهوند، التي يأتي من معانيها الشيطان، وأمير الظلام[[34]](#footnote-34)، لم يسلم من هذا (التجريح) على مر الزمان، والمتابعون لمسيرة الإسلام، من حيث ما كتب عنه من المستشرقين وغيرهم، يستطيعون رصد ما كتب عنه صلى الله عليه وسلم.

# إن ما يتعرض له خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، سيد ولد آدم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، من هجوم من بعض القساوسة، يبدو أن التأثير الصهيوني قد ظهر عليه جليًّا؛ ذلك أنه يكثر التأثير الصهيوني على بعض رعاة الكنائس الذين يؤيدون الوجود اليهودي في فلسطين المحتلة، على حساب الوجود الفلسطيني، مما يخلط، هنا، الجانب العقيدي مع الجانب السياسي، رغم الدعوة إلى فصل الدين عن السياسة.

لعل من آخر أشكال هذا الهجوم ما تتناقله القنوات الفضائية الغربية بعد التداعيات التي صاحبت وأعقبت حوادث 11/ 9/ 2001م الموافق 22/ 6/ 1422 هـ، فهذا القس جيري فولويل، أحد القيادات الدينية في الملة النصرانية يقول عن محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم**:** (أنا أعتقد أن محمدًا كان إرهابيًّا، وأنه رجل عنف)[[35]](#footnote-35).

مثل ذلك يقول بات روبرتسون، الذي رشح نفسه مرة لرئاسة الجمهورية في الثمانينيات الميلادية، وله قناة تنصيرية خاصة CBN[[36]](#footnote-36)، يقول عن نبي الهدى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم**:** (إنه رجل متعصب إلى أقصى درجة، إنه كان لصًّا وقاطع طريق، إن ما يدعو إليه هذا الرجل ما هو إلا خديعة وحيلة ضخمة، إن 80% من القرآن منقول من النصوص النصرانية واليهودية، إن هذا رجل كان قاتلًا سافكًا للدماء)[[37]](#footnote-37).

هكذا يتعرض نبي الهدى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلمسيد البشر لهذا، من أشخاص مسؤولين، إما أن يكونوا قيادات دينية، أو علمية، أو سياسية، بتأثير مباشر أو غير مباشر، من طروحات المستشرقين حول السيرة العطرة والسنة المطهرة.

يستمر التعرض لهذا الدين الذي جاء به محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلمبالهجوم المباشر على رسول الله - عليه لصلاة والسلام[[38]](#footnote-38)؛ فهذا فرانكلين جراهام، ابن القس بيلي جراهام، يقول عن هذا الدين: (إن الإرهاب جزء من التيار العام للإسلام، وإن القرآن يحض على العنف، وإن الإسلام دين شرير)، وينضم إليهم دانيل فيكتورس، من زعماء الكنيسة الإنجيليكية[[39]](#footnote-39).

يدخل في هذه الأشكال الإهانة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**،** ثم الإهانة إلى المسلمين من خلال تلك الرسوم الهزلية المسيئة (الكاريكاتورية) التي نشرتها صحيفة أوروبية مؤخرًا، فهبت الأمة احتجاجًا وغيرةً على الطاهر المطهر صلى الله عليه وسلم**.**

هذا الحدث والموقف منه استدعى الاستشراق مجددًا، من ناحية العودة إلى إسهامات المستشرقين في السيرة النبوية، ثم السنة المطهرة، ومن ناحية مواصلة الاستمرار في الكتابة عن نبي الهدى صلى الله عليه وسلمبالبحوث العلمية، والمقالات الصحفية العجلى، ودون استباق للأمور فإنه يتوقع لهذا النتاج الاتكاء على رؤى المستشرقين السابقين والمعاصرين، لا سيما مع بروز عاملي عدم الانتماء لهذا الدين، والضعف الواضح في الحصيلة اللغوية.

إن يكن تأثير الاستشراق، في هذه الحادثة بعينها، غير واضح، فإن التأثير اليهودي غير ظاهر كذلك، إلا أن البحث في خلفية القائمين على الصحيفة يقود إلى هذا التأثير، ويبدو أن للمراقب المستشار دانييل بايبس، اليهودي المتعصب ضد الإسلام والمسلمين تأثيرًا، من نوع ما، فيما حصل من هذه الصحيفة الغربية؛ إذ تبين أن له علاقةً ما برئيس تحرير الصحيفة، وإن كان يقلل من أهمية هذه العلاقة، وأنها لا تتعدى إجراء مقابلة معه.

لا يتوقع أن يقف الأمر في الإساءات للإسلام والمسلمين عند هذا الحد؛ إذ إن من المتوقع أن تظهر علينا أنواع أخرى من الإساءات، بأشكال وأساليب حديثة، سواء بالقلم، أو باستخدام تقنية المعلومات؛ فقد أساءت هوليوود، عاصمة السينما في العالم، إلى عبد الله ورسوله موسى - عليه السلام - وإلى عبد الله ورسوله عيسى ابن مريم - عليهما السلام - أكثر من إساءة، إلا أن هذه الهبة المتزامنة من الأمة أظهرت قدرًا من الاعتزاز برسول الله صلى الله عليه وسلم**،** تجعل هذه المحركات تفكر مليًّا قبل أن تقدم على أي إساءة من مثل ما يتعرض له أنبياء الله موسى بن عمران وعيسى ابن مريم - عليهما الصلاة والسلام، كل هذه وغيرها تحتاج إلى مضاعفة الجهد على مختلف الصعد، والعديد من القنوات للدفاع عن نبي الهدى خاتم الرسل، ودين الإسلام خاتم الأديان، والكتاب المنزل خاتم الكتب.

ما ذكرته هنا حول الموقف من نبي الهدى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلمليس حديثًا، ولكنه يتجدد مع حصول أحداث تصطبغ بالتأثير العام، ولعل ذلك يرجع إلى قيام الحروب الصليبية، حينما تبيَّن جهل شمال أوروبا بالإسلام وبنبي الإسلام، الذي اعتبروه عندهم إلهًا من ثلاثين إلهًا من آلهة المسلمين! ويدعى مهومد، كما ذكر ذلك ريتشارد سوذرن، الذي كتب عن صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى [[40]](#footnote-40)، وغير أولاء ذكروا أن المسلمين يعبدون ثلاثة آلهة هم أبولون وماهون وزفاجان، كما يذكر كلود كاهن في كتابه: الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية[[41]](#footnote-41).
لعل منطق: (من جهل شيئًا عاداه) ينطبق على النظرة الغربية القديمة والحديثة لرسول الهدى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم**؛** ذلك أن من عرف هذا الرسول النبي الأمي[[42]](#footnote-42) لا يملك إلا أن يطريه إطراءً يليق به رسولًا نبيًّا، لا إطراءً كما تطري النصارى المسيح عيسى ابن مريم - عليهما السلام - كما أن منطق العصيان على بصيرة حاضر هنا؛ إذ إن بعض المتهجمين على رسول الله يدركون بطلان هجومهم هذا، ولكنهم يصرون على ذلك من باب إنكار ظهور الشمس وضح النهار:

**وليس يصحُّ في الأذهان شيء = إذا احتاج النهارُ إلى دليل**

# الوقفة الرابعة: السيرة والأعلام

بعد الهجوم الذي تعرض له نبي الهدى سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلممن بعض المؤسسات الدينية والإعلامية المشهورة في المجتمع الغربي، لا سيما بعد الأحداث الأخيرة (الحادي عشر من سبتمبر 2001م الموافق 22/ 6/ 1422هـ)، ومن بينها الرسوم الهزلية (الكاريكاتورية) في صحيفة دانمركية، ومسابقة الصور الهزلية في صحيفة أخرى، ثم محاضرة راعي الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان، التي ألقاها في ألمانيا، بعد هذه الهجومات يهبُّ علماء الأمة الإسلامية وقياداتها الدينية والفكرية والسياسية والإعلامية لمخاطبة المجتمع الغربي، باللغة التي يفهمها ذلك المجتمع، من خلال عدد من المواقف الرسمية والشعبية، ومنها ما أعلن عن عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات واللقاءات بشخصيات غربية، لها وزنها العلمي والفكري والاستشراقي والسياسي والإعلامي، ومن وجوه النشاط هذه المؤتمرات التي تسعى إلى نصرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم**،** وقد عقد المؤتمر الأول للجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء في لندن بالمملكة المتحدة؛ حيث بسط المؤتمرون الصورة الواضحة للحبيب صلى الله عليه وسلمللإعلاميين والمفكرين والمستشرقين، للتعرف على الشمائل والأخلاق النبوية.

تبع هذا المؤتمر مؤتمرات أخرى في أوروبا وأمريكا لتوضيح الحقائق، وبالتالي فإن المؤتمر الأول خرج بعدة توصيات مهمة تصب في الرغبة الملحة في مخاطبة القوم بالطريقة التي تقنع الناس هناك، ومن خلال حملة مكثفه يشترك فيها العلماء المسلمون والمفكرون والأئمة والخطباء ورؤساء المراكز الإسلامية والقائمون عليها من غير رؤسائها.

ناشد المؤتمرون وزارات التربية والتعليم في العالم الإسلامي، والقائمين على التعليم الإسلامي في الغرب، بأن يعطوا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلموسنته العناية المستحقة بين التلاميذ والطلاب من الذكور والإناث، كما ناشد المؤتمرون وزارات الإعلام، وما في حكمها، والقنوات الفضائية، لإعداد البرامج الإعلامية حول سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم**،** بما في ذلك أساليب الاتصال الإلكترونية من البريد، وشبكة المعلومات الدولية، شارك في هذا المؤتمر حضوريًّا أو صوتيًّا أو كتابيًّا نخبة من علماء الأمة ومفكريها الذين بدت عليهم الشمولية، من حيث الاهتمامات والتخصصات والرقعة الجغرافية شرقًا وغربًا[[43]](#footnote-43).

هذه الجهود خطوة موفقة - بإذن الله تعال - في الطريق الصحيح لإزالة هذا الجهل بالإسلام ونبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم**،** الذي قيل فيه - عليه الصلاة والسلام - ما قيل مما هو منه براء، هذه الخطوة المباركة هي من أقل ما يمكن أن يسهم فيه علماء الأمة ومفكِّروها وساستها وقياداتها في هذا المجال؛ إذ إن السيرة العطرة مسؤولية كل مسلم في إجلائها، أولًا للمسلمين أنفسهم، ثم للآخر.

اطلعت على مجريات المؤتمر الأول لنصرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلممن حيث التوقيت والمكان والتوصيات، التي بلغت إحدى عشرة توصيةً، خمس منها استهلت بالمناشدة، وثلاث بالحث، واثنتان بإقامة مؤتمرات، وواحدة بإنتاج شريط يعرض ملخصًا تاريخيًّا للسيرة العطرة، والمناشدة والحث متفهمان في مؤتمر أو ندوة أو محاضرة.

تأتي المناشدات الخمس، وكذلك الحث الثلاث؛ لأن اللجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلملا تملك إلا ذلك، لا سيما إذا كان الأمر يتعلق بجهات حكومية؛ كوزارات الشؤون الإسلامية والأوقاف، ووزارات الإعلام، والوكالات والمؤسسات الإعلامية في العالم الإسلامي.

تلقيت من الأستاذ المهندس سليمان بن حمد البطحي، وكان يشغل مهمة الأمين العام اللجنة العالمية، رسالة مؤرخة في 7/ 10/ 1423هـ الموافق 11/ 2/ 2002م، ضمنها نسخة من التوصيات الإحدى عشرة، ونسخة من تقرير اللجنة العالمية، جاء فيه أن اللجنة - رغم قصر عمرها - الذي لم يتجاوز شهرين، قد حققت الإنجازات الآتية:

**\*** أنشأت اللجنة موقعين على شبكة الإنترنت لاستقبال المشاركات والمقالات والمؤلفات الخاصة، والردود على بعض الشبهات، وتوزع نشرة إلكترونية عن المصطفى صلى الله عليه وسلم**،** وهما:

([www.icsfp.com](http://www.icsfp.com)) للموقع الإلكتروني باللغة العربية، و([www.whmuhammad.com](http://www.whmuhammad.com)) للموقع باللغة الإنجليزية.

**\*** عقد المؤتمر الأول في لندن، قد سبق الحديث عن هذا المؤتمر وعن توصياته باقتضاب في هذه الوقفة.
**\*** اتفقت اللجنة مع الأستاذ الدكتور (البروفسور) محمد مهر علي على تأليف كتاب أكاديمي عن سيرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلمباللغة الإنجليزية، يوزع على المفكرين والجامعات، والمراكز الأكاديمية، ومراكز الاستشراق في العالم.

**\*** أصدرت اللجنة مطبوعةً شهرية، تعرف بالرسول صلى الله عليه وسلم**،** وترد على بعض الافتراءات باللغة الإنجليزية، وعنوان النشرة هو الرسالة الخاتمة، توزع مرحليًّا في أمريكا الشمالية وأوروبا.

**\*** أعادت اللجنة صف كتاب السيرة للشيخ أبي الحسن علي حسني الندوي - رحمه الله - وعنوانه: النبي صلى الله عليه وسلمرحمة للعالمين، وقامت اللجنة بتحريره، وسيطبع ويوزع على الجامعات والمعاهد الغربية، والمراكز الإسلامية في الغرب.

**\*** أجرت اللجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلمالترتيبات لعقد المؤتمر الثاني، الذي عقد في تورنتو بكندا، بعنوان: على هدي النبي صلى الله عليه وسلم**،** حيث دعت اللجنة له ثلة من العلماء وطلبة العلم وعددًا من المفكرين، ورجال الدين من غير المسلمين، للحضور والمشاركة.
تؤكد اللجنة على أن مهمتها هذه (مناطة بكل مسلم محب لرسول الله صلى الله عليه وسلم**)**، وعليه فإنها ترحب وتسعد (بأي مشاركة من إخواننا المسلمين في شتى بقاع الأمة، ممن يتقاسمون معنا هذا الهم المشترك)، وتأمل اللجنة أن يقوم العلماء والدعاة بدورهم في تعريف العالم بسيد المرسلين نبي الرحمة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم**،** والذب عن عرضة الطاهر، ولا تلتمس اللجنة لأحد العذر في التقصير في ذلك، اطلعتُ على البيان الختامي لمؤتمر اللجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلمالثالث، الذي عقد في أزهر البقاع في لبنان بتاريخ 26 - 27/ 7/ 1424هـ الموافق 23 - 24/ 9/ 2003م، وقد ظهر هذا البيان صدى لما ألقي في هذا المؤتمر من محاضرات قادها نخبة من أتباع سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم**،** فكان هناك طرح حول الموضوعات الآتية:

حقيقة شهادة أن محمدًا رسول الله، حق النبي صلى الله عليه وسلمعلينا في هذا الوقت، {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: 107]، حاجتنا للرسالة المحمدية، مواقف دعوية من السيرة النبوية، النساء في حياته صلى الله عليه وسلم**،** الجانب الإنساني في حياته صلى الله عليه وسلم**،** كيف تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلمللأمم؟ شهادة أعداء النبي صلى الله عليه وسلمله، قواعد في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم**،** علاقة الرسالة المحمدية بالرسالات السابقة، واجب النصرة، والأسباب والوسائل.

في ضوء هذه الطروحات الثلاث عشرة، التي تصدى لها ثمانية من علماء الأمة ومشايخها، ظهرت اثنتا عشرة توصية، تترجم ما طرح من موضوعات لنصرة خاتم الأنبياء - عليه الصلاة والسلام، منها:

**\*** أن سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلمإمام المرسلين وخاتم النبيين، وسيد الخلق أجمعين.
**\*** أن حقيقة شهادة أن محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلمرسول الله، هي: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وألا يُعبَدَ اللهُ تعالى إلا بما شرع، وأن يحب ويجل ويوقر.
**\*** أن تثبيت الإيمان بنبينا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلمفي قلوبنا، وقلوب عموم المسلمين، إنما يتم بنشر سنته بين الناس، وحفظها، والتفقه فيها، وتعليمها، والعمل بها، ورد الشبهات المثارة حولها، وذلك كله بعد الشهادتين.

**\*** أن الله تعالى قد بعث محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلمرحمةً للناس، مما يجعل الحاجة ملحةً في هذا العصر إلى الحكم الإلهي، ذي النهج المحمدي، الذي يكفل للناس حقوقهم الدينية والدنيوية، والرحمة التي جاء بها - عليه الصلاة والسلام - تشمل الأفراد والمجتمعات في كل مكان وزمان.
**\*** أن ما جاء به خاتم الأنبياء وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلمإنما هو دين شهد له الفطرة والعقل الصحيح، وبهذا فهو يصل إلى القلوب، إذا وفق إلى من يملك أدوات إيصاله إليها، ويصل إلى العقول بالطرق العلمية الصحيحة المقنعة.

**\*** أن سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلمقد أوصى بشقائق الرجال خيرًا في أكثر من مقام، لا سيما في خطبة الوداع، وجزء من ديننا الحنيف قد نقل إلينا عن طريق شقائق الرجال أمهات المؤمنين وزوجات الصحابة - عليهن رضوان الله تعالى - ومن هذا المنطلق ينظر الإسلام إلى المرأة وحقوقها، فمهمة الدعوة إلى هذا الدين شاملة للرجال والنساء.

**\*** أن أخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلمتجسد إنسانيته، من حيث تعامله صلى الله عليه وسلممع الكبير والصغير، والقريب والبعيد، والعدو والصديق، والرجل والمرأة، بل ومخلوقات الله الأخرى؛ كالشجر والطير والحيوان بعامة، وهو صلى الله عليه وسلمأسوة حسنة لمن كان يرجو الله تعالى واليوم الآخر.

**\*** أن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلمقد تعرضت للتشويه من قِبَل الغربيين من المستشرقين والإعلاميين؛ حيث تُسخَّر كثير من قنوات الاتصال لتشويه صورته، بأبي هو وأمي، مما يستدعي التصدي لذلك بالسلاح نفسه، وباللغة نفسها، مع العدل في ذلك كله، رغم الشنآن، فالإسلام انتشر، كذلك، بالإعلام، حسب مفهومات العصور للإعلام، ناهيك عن رد الشبهات، وإنصاف السيرة العطرة.

**\*** أن من وسائل التصدي لهذه الحملات تمثُّلَ سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم**،** وإحياءها عبر الوسائل المتاحة.

**\*** ينبغي عدم إغفال الشهادات على رسالة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلممن أعدائه، فضلًا عن أقرب الناس إليه ومحبيه والمؤمنين به، وينبغي تتبع هذه الشهادات، وإبرازها للناس كافة[[44]](#footnote-44).
**\*** التوكيد على أن أصول الرسالات واحدة، قامت على أساس التوحيد والإيمان بالرسل - عليهم السلام - وأنها بشرت برسالة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم**،** وأمرت باتباعه والتصديق به وتحري دعوته، فاتسمت هذه الرسالة بهذه الخصوصية، والفضل والتمام والنسخ لما قبلها من الرسالات[[45]](#footnote-45).

**\*** أن الدفاع عن سيدنا محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم**،** يستلزم وقفة موحدة تلتقي على ذلك؛ حيث يوفر أعداء المصطفى - عليه الصلاة والسلام - هذه الفرصة لمحبيه ومتبعيه؛ فينبغي عدم تفويتها.

كانت تلك أبرز توصيات هذا اللقاء الذي ينتظر تكراره في زمان آخر، ومكان آخر، وبمشاركين آخرين، من علماء الأمة ومثقفيها، ودعاتها ومفكريها؛ إذ لا تزال الأمة بخير، ما دام هناك من يقف لنصرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم**.**

# الخاتمة

**الخلاصة والنتيجة:**

تتعرض سيرة المصطفى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلملحملات متتالية منذ البعثة المحمدية، يتكئ الهجوم على رسول الله على أساليب مختلفة، بحسب من يتولى هذا الهجوم، والاستشراق في هجومه على رسول الله صلى الله عليه وسلمانطلق من إنكار أنه نبي مرسل، ومن ثم إنكار الوحي، وأن ما جاء به مما يسميه المسلمون بالقرآن الكريم إنما هو من تأليفه، وأعانه عليه قوم آخرون.
يسهم الإعلام اليوم في الحملة على رسول الله صلى الله عليه وسلم**،** ويستقي، في هذه الحملات، على إسهامات المستشرقين في الموقف من النبوة والبعثة السيرة، ولا بد من إدراك هذا الارتباط بين الاستشراق والإعلام، كما وجد ذلك الارتباط من قبل بين الاستشراق والتنصير من جهة، وبين الاستشراق والاستعمار من جهة ثانية، وبين الاستشراق والأدب من ناحية ثالثة، وأن الاستشراق يمثل قاعدة المعلومات لهذه التيارات، بما فيها الإعلام، لا سيما في ذلك الجانب السلبي للاستشراق.
يعني هذا أن هناك جوانب استشراقيةً إجابيةً، كانت لها مواقف منصفة من شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم**،** تكاد توجد لدى بعض المستشرقين من غير المنصفين، مما يعني أنه يوجد لدى المستشرقين غير المنصفين وقفات إنصاف، كما أنه قد يوجد لدى المستشرقين المنصفين وقفات غير منصفة، وهذا يعني أنه في حال التعرض لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلمخاصة تتغير المواقف، ويكاد هذا الموقف يكون حكمًا عامًّا في الاستشراق، مما ينعكس على الرؤية الإعلامية الغربية تجاه شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم**.**

المهم في نهاية هذه الوقفات أنه مع التوكيد على التصدي لهذا الهجوم المتواصل على رسول الهدى، لا بد من التوكيد على استثمار الجانب المشرق والإيجابي الناتج عن هذا الهجوم المستمر والمتجدد، ويتمثل هذا الاستثمار في مسارات عدة، ومنها:

**\*** المزيد من التفات المسلمين أنفسهم إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلمبالدراسة والبحث، والوصول بها إلى غير المسلمين بلغاتهم، لبيان الصورة الحقيقة لسيد المرسلين - عليه الصلاة والسلام.
**\*** العمل على ذلك بروح الفريق، من خلال وجود هيئات حكومية وجمعيات غير حكومية، يقودها ثلة من أتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم**،** ذكورًا وإناثًا، ممن لهم سبق علمي في علم السنة والسيرة النبوية، والعمل على ترجمة السيرة النبوية بأيدي المنتمين إليها، وكذا ترجمة البحوث والدراسات حول السيرة النبوية إلى اللغات الأخرى.

**\*** فتح مجال الحوار بصورة أوسع، وبخطى واثقة من قبل المسلمين مع المستشرقين والإعلاميين الغربيين، ومن في حكمهم من الشرقيين، مما يحقق مفهوم الندية في الحوار مع الآخر، والذهاب إليهم في مواقعهم لمناقشتهم وجدالهم بالتي هي أحسن، ومحاججتهم بسلاح المعرفة المقرونة بالحكمة والموعظة الحسنة، على اعتبار أن هذا الموقف موقف دعوي، أكثر من كونه موقفَ تصادُمٍ، فليس هذا هو المقصود من وراء هذه الأساليب، بقدر ما يقصد منها إقامة الحجة، وبراءة الذمة.
**\*** أدت هذه الحملات المتوالية إلى إقبال الغربيين على المزيد من دراسة الإسلام، والبحث عن الكتابات المنصفة عن الإسلام، ودراسة ترجمات معاني القرآن الكريم، ومن ثم المزيد من التوجه في دراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلممن قبلهم، مما يؤدي إلى إعادة الموقف من الإسلام، ومن نبي الإسلام، وبالتالي الوصول إلى المزيد من الإقبال على الإسلام.

**\*** الترحيب بالمواقف الإيجابية لبعض المستشرقين والإعلاميين الغربيين، ومن في حكمهم من الشرقيين، من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم**،** وتوظيف هذه المواقف في مصلحة الدفاع عن سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلممن خلال معرفة المنصفين، وإشراكهم في المؤتمرات والندوات واللقاءات والحوارات التي تكثفت بين المسلمين في الآونة الأخيرة، وتشجيعهم على الاشتراك في مؤتمرات وندوات غربية ذات علاقة بالسيرة النبوية، وتزويدهم بالبحوث والدراسات المتتابعة، وما يتم من ترجمات موثوقة لسيرة نبي الهدى صلى الله عليه وسلم**،** يتزودون بها في بحوثهم ومناقشاتهم.

**والله تعالى هو الهادي إلى سواء السبيل.**

# مراجع البحث

أبو شهبة، محمد محمد، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، القاهرة: مطبعة الأزهر، 1967م، 312 ص.
2 - أحمد مهدي بن رزق الله، مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه: الرسول: حياة محمد: دراسة نقدية، 141 ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م.
3 - الإستانبولي، محمود مهدي ومصطفى أبو النصر الشلبي، نساء حول الرسول والرد على مفتريات المستشرقين، ط 2، جدة: مكتبة السوادي 1410هـ/ 1990م، 386 ص.
4 - أوكفات، أحمد عبدالرحمن، الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة المجرية، 55 ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004 م.
5 - أيوب سعيد، شيطان الغرب سلمان رشدي: الرجل المارق، القاهرة: دار الاعتصام، 1989، 158 ص.
6 - برادة، محمد بن عبدالقادر، دراسات إسبانية للسيرة النبوية، 54ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ / 2004 م.
7 - البسيط، موسى، رد الطعون الواردة في الموسوعة العبرية عن الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم**،** 112 ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م.
8 - البطحي، سليمان بن حمد، جريدة الرياض، ع 12562 (10/ 9/ 1423هـ - 15/ 11/ 2002م).
9 - البلوشي، عبدالغفور بن عبدالحق، علم الجرح والتعديل ودوره في خدمة السنة النبوية، 152 ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م.

10 - بهاء الدين، محمد، المستشرقون والحديث النبوي، كوالا لامبور: دار الفجر، 1420هـ/ 1999م، 321ص.
11 - بوش، جورج، محمد صلى الله عليه وسلممؤسس الدين الإسلامي ومؤسس إمبراطورية المسلمين / ترجمه وحققه وعلق عليه عبدالرحمن عبدالله الشيخ، الرياض: دار المريخ، 1425هـ/ 2004م، 668ص.
12 - بوكاي، موريس، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، القاهرة: دار المعارف، 1978م، 291 ص.
13 - الجار الله، سليمان بن محمد، جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة، 59 ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م.
14 - جورافسكي، اليكسي، الإسلام والمسيحية / ترجمة خلف محمد الجراد، راجع المادة العلمية وقدم له محمود حمدي زقزوق، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1417هـ/ 1996م، 254ص، (سلسة عالم المعرفة، 210).
15 - جولتسيهر، إجناس، العقيدة والشريعة في الإسلام: تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية / نقلة إلى العربية وعلق عليه محمد يوسف موسى وعبدالعزيز عبدالحق وعلي حسين عبدالقادر، القاهرة: دار الكاتب المصرية، 1946م، 388 ص.
16 - حسين، أبو لبابة بن الطاهر، السنة النبوية وحي من الله محفوظة كالقرآن الكريم، 58 ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ / 2004م.
17 - خليل، عماد الدين، قالوا عن الإسلام، الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1412هـ/ 1992م، 504ص.
18 - خليل عماد الدين، (المستشرقون والسيرة النبوية: بحث مقارن في منهج المستشرق البريطاني المعاصر مونتغمري وات)، 1: 113 - 2001، في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، 2 مج، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1405هـ/ 1985 م.
19 - الدباغ، مصطفى، إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب: الكاتب الذي يجيب على التساؤل الأمريكي: لماذا يكرهوننا؟، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004م، 164 ص.

20 - رسول، رسول محمد، نقد العقل التعارفي: جدل التواصل في عالم متغير، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005م، ص 62.
21 - زكي أحمد، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلمفي الإنجيل والتوراة: دراسة علمية منهجية، تقديم عبدالرحمن عبدالخالق والسيد نوح وسالم البهنساوي، القاهرة: مكتبة عباد الرحمن، 1425هـ / 2004م، 109 ص.
22 - السباعي، مصطفى، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، ط 3، دمشق: المكتب الإسلامي، 1402هـ/ 1982م، 484 ص.
23 - سعيد، الحسين بن محمد آيت، السنة النبوية وحي من الله محفوظة كالقرآن الكريم، 75ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م.
24 - السلفي، محمد لقمان، اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندًا ومتنًا، ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم، ط 2، الرياض: دار الداعي، 51420 - 599ص.
25 - السلفي، محمد لقمان، مكانة السنة في التشريع الإسلامي ودحض مزاعم المنكرين والملحدين، ط2، الرياض: دار الداعي، 1420هـ / 1999 م، 372 ص.
26 - سوذرن، ريتشارد، صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى/ ترجمة وتقديم رضوان السيد، ط2، بيروت: دار المدار الإسلامي، 2006م، 166 ص.
27 - شايب، لخضر، نبوة محمد صلى الله عليه وسلم في الفكر الاستشراقي المعاصر، الرياض: مكتبة العبيكان، 1422 هـ / 2002 م، 621 ص.

28 - شايب، لخضر، هل كان محمد صلى الله عليه وسلمأميًّا؟: الحقيقة الضائعة بين أغلاط المسلمين ومغالطات المستشرقين، دمشق: دار قتيبة، 1423هـ / 2003م، 231 ص.
29 - شلبي، عبدالودود، الزحف إلى مكة: حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، 1409هـ/ 1989م، 168 ص.
30 - عزوزي، حسن بن إدريس، الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية: عرض وتحليل، 67ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ / 2004م.

31 - علي، محمد مهر، الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الإنجليزية: عرض وتحليل، 53 ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م.
32 - العمري، وليد بن بلهيش، السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية: دراسة تحليلية لما كتب تحت مادة (محمد: النبي والرسالة)، 71ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م.
33 - فارح، عبدالعزيز بن محمد، عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل، وأثر ذلك في حفظ السنة النبوية، 59 ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م،
34 - كاهن، كلود، الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية / ترجمة أحمد الشيخ، القاهرة: سينا للنشر، 1995م، 384 ص.
35 - كولييف إلمير بن روفايل، الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الروسية، 45ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م.
36 - الندوي، تقي الدين، السنة مع المستشرقين والمستغربين، مكة المكرمة: المكتبة الإمدادية، 1420هـ/ 1982م، 27ص.
37 - الندوي، محمد صدر الحسن، المستشرقون والسنة النبوية، ص 425 - 455، في: نخبة من العلماء المسلمين، الإسلام والمستشرقون، جدة: عالم المعرفة، 1405هـ/ 1985م، 511ص.
38 - النعيم، عبدالله محمد الأمين، الاستشراق في السيرة النبوية: دراسة تاريخية لآراء (وات - بروكلمان - فلهاوزن) مقارنة بالرؤية الإسلامية، هيرندن (فرجينيا): المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1417هـ/ 1997م، 344ص.
39 - النملة، علي بن إبراهيم الحمد، التنصير: مفهومة وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، ط 4، الرياض: المؤلف، 1426هـ/ 2005م، 248 ص.

40 - هالسل، غريس، النبوءة والسياسة: الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية / ترجمة محمد السماك، ط 9، بيروت: دار النفائس، 1426هـ/ 2005 م، 231ص.
41 - هالسل، غريس، يد الله: لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل؟ / ترجمة محمد السماك، ط 2، القاهرة: دار الشروق، 1423هـ/ 2002م، 112 ص.
42 - وات، و. مونتجمري، محمد صلى الله عليه وسلمفي مكة / ترجمة عبدالرحمن الشيخ وحسين عيسى، مراجعة أحمد شلبي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م، 384ص، (سلسة الألف كتاب الثاني).
43 - وات، و. منتغمري، محمد في مكة / ترجمة شعبان بركات، بيروت: المكتبة العصرية، د، ت، 276 ص.

44 - Watt، w، Montgomery، Muhammad at - Meccca، - karachi: oxford press، 1979.
45 - Watt، w، Montgomery، Muhammad prophet and statesman، oxford: oxford university press، 1961، 250 p.

**فهرس الموضوعات**

[**التمهيد: السيرة النبوية 3**](#_Toc443476407)

[**الوقفة الأولى: طبيعة البحث في السيرة 6**](#_Toc443476415)

[**الوقفة الثانية: السيرة والاستشراق 9**](#_Toc443476416)

[**الوقفة الثالثة: السيرة والتنصير 16**](#_Toc443476417)

[**الوقفة الرابعة: السيرة والأعلام 20**](#_Toc443476420)

[**الخاتمة 26**](#_Toc443476421)

[**مراجع البحث 28**](#_Toc443476422)

1. ) انظر: محمود مهدي الإستانبولي ومصطفى أبو النصر الشلبي، نساء حول الرسول والرد على مفتريات المستشرقين ط2، جدة مكتبة السوادي، 386 ص. [↑](#footnote-ref-1)
2. ) انظر: أبو لبابة بن الطاهر حسين، السنة النبوية وحي من الله محفوظة كالقرآن الكريم، 58ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1425هـ / 2004 م. [↑](#footnote-ref-2)
3. ) انظر في مناقشة مواقف المستشرقين من صحة الحديث: السنة مع المستشرقين، ص 187 - 235، في: مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ط3، دمشق: المكتب الإسلامي، 1402هـ / 1982م، 484ص. [↑](#footnote-ref-3)
4. ) انظر: عبدالغفور بن عبدالحق البلوشي، علم الجرح والتعديل ودوره في خدمة السنة النبوية، 152ص، وانظر أيضًا: عبدالعزيز بن محمد فارح، عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل، وأثر ذلك في حفظ السنة النبوية، 59 ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة 1425 هـ/ 2004م. [↑](#footnote-ref-4)
5. ) انظر مناقشة لآراء محمود أبو رية في كتابه أضواء على السنة المحمدية: محمد محمد أبو شهبة، دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين، القاهرة: مطبعة الأزهر، 1967م، 312 ص. [↑](#footnote-ref-5)
6. ) انظر مناقشة لآراء أحمد أمين في السنة ورواتها لدى: تقي الدين الندوي، السنة مع المستشرقين والمستغربين، مكة المكرمة: المكتبة الإمدادية، 1420هـ/ 1982م، 27ص. [↑](#footnote-ref-6)
7. ) انظر: الحسين بن محمد آيت سعيد، السنة النبوية وحي من الله محفوظة كالقرآن الكريم، 75ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م. [↑](#footnote-ref-7)
8. ) رواه مسلم في كتاب الأفضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد المحدثات، حديث رقم 3342. [↑](#footnote-ref-8)
9. ) رواه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، حديث رقم 2499، ورواه مسلم في كتاب الأقضية، باب نقض الأحكام الباطلة ورد المحدثات، حديث رقم 3343. [↑](#footnote-ref-9)
10. ) انظر في متابعة هؤلاء المستشرقين الثلاثة: عبدالله محمد الأمين النعيم، الاستشراق في السيرة النبوية: دراسة تاريخية لآراء (وات - بروكلمان - فلهاوزن) مقارنة بالرؤية الإسلامية، هيرندن (فرجينيا): المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1417هـ/ 1997م، 344ص. [↑](#footnote-ref-10)
11. ) انظر جورج بوش: محمد **صلى الله عليه وسلم** مؤسس الدين الإسلامي ومؤسس إمبراطورية المسلمين، ترجمه وحققه وعلق عليه عبدالرحمن عبدالله الشيخ، الرياض: دار المريخ 668 ص. [↑](#footnote-ref-11)
12. ) انظر: محمد مهر علي، الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الإنجليزية: عرض وتحليل، 53 ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م. [↑](#footnote-ref-12)
13. ( انظر البحث الاستقصائي لمستشرق واحد تعرض لسيرة الرسول **صلى الله عليه وسلم** لدى: مهدي بن رزق الله أحمد، مزاعم وأخطاء وتناقضات وشبهات بودلي في كتابه: الرسول: حياة محمد: دراسة نقدية، 141 ص، في: ندوة المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة والنبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. [↑](#footnote-ref-13)
14. ) انظر مناقشة المستشرقين في الحديث النبوي متنًا وسندًا: محمد بهاء الدين، المستشرقون والحديث النبوي، كوالا لامبور: دار الفجر، 1420هـ/ 1999م، 321 ص. [↑](#footnote-ref-14)
15. ) انظر مزاعم المستشرقين وأتباعهم في عدم اهتمام المحدثين بنقد المتن ودحضها، ص 417 - 503، في: محمد لقمان السلفي، اهتمام المحدثين بنقد الحديث سندًا ومتنًا، ودحض مزاعم المستشرقين وأتباعهم، ط 2، الرياض: دار الداعي، 1420هـ - 599 ص. [↑](#footnote-ref-15)
16. ( نقلًا عن محمد صدر الحسن الندوي، المستشرقين والسنة النبوية، ص425 - 455، والنص من ص 434، في نخبة من العلماء المسلمين، الإسلام والمستشرقون، جدة: عالم المعرفة، 1405هـ/ 1985م، 511ص. [↑](#footnote-ref-16)
17. ) انظر: القرآن والأحاديث النبوية والعلم الحديث، ص 273 - 283، والنص من ص 275، في: موريس بوكاي، دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة، القاهرة: دار المعارف، 1978 م، 291ص. [↑](#footnote-ref-17)
18. ) انظر: محمد بن عبدالقادر برادة، دراسات إسبانية للسيرة النبوية، ص 8، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م، 54ص. [↑](#footnote-ref-18)
19. ) انظر: حسن بن إدريس عزوزي، الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الفرنسية: عرض وتحليل، 67 ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م. [↑](#footnote-ref-19)
20. ) انظر: أليكسي جورافسكي، الإسلام والمسيحية / ترجمة خلف محمد الجراد، راجع المادة العلمية وقدم له: محمود حمدي زقزوق، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1417هـ/ 1996م، ص73، (سلسلة عالم المعرفة، 215). [↑](#footnote-ref-20)
21. ) انظر: محمد مهر علي، الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الإنجليزية: عرض تحليل، ص 10، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المرجع السابق، 53ص. [↑](#footnote-ref-21)
22. ) انظر: إلمير بن روفائيل كوليف، الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة الروسية، 45ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م. [↑](#footnote-ref-22)
23. ) انظر سلمان بن محمد الجار الله، جهود الاستشراق الروسي في مجال السنة والسيرة، 59 ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1435هـ / 2004 م. [↑](#footnote-ref-23)
24. ) انظر: أحمد عبدالرحمن أوكفات، الاهتمام بالسيرة النبوية باللغة المجرية، 55ص، في ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م. [↑](#footnote-ref-24)
25. ) انظر: موسى البسيط، رد الطعون الواردة في الموسوعة العبرية عن الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم 112ص، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425هـ/ 2004م. [↑](#footnote-ref-25)
26. ) انظر: إجناس جولتسيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام: تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الديانة الإسلامية، نقله إلى العربية وعلق عليه محمد يوسف وعبدالعزيز عبدالحق وعلي حسين عبدالقادر، القاهرة: دار الكاتب المصرية، 1946م، ص5 - 6. [↑](#footnote-ref-26)
27. ) انظر: لخضر الشايب، نبوة محمد **صلى الله عليه وسلم** في الفكر الاستشراقي المعاصر، الرياض: مكتبة العبيكان، 1422هـ/ 2002م، ص584. [↑](#footnote-ref-27)
28. ) انظر: تشكيك المستشرقين في صحة الحديث النبوي، ص 243 - 293، في: محمد لقمان السلفي، مكانة السنة في التشريع الإسلامي ودحض مزاعم المنكرين والملحدين، ط2، الرياض: دار الداعي، 1420هـ/ 1999م، 372 ص. [↑](#footnote-ref-28)
29. ) عماد الدين خليل (المستشرقون والسيرة النبوية: بحث مقارن في منهج المستشرق البريطاني المعاصر مونتغمري وات)، 1: 113 - 201، في: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، 2 مج الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1405هـ / 1985م. [↑](#footnote-ref-29)
30. ) انظر: سعيد أيوب، شيطان الغرب سلمان رشدي: الرجل المارق، القاهرة: دار الاعتصام، 1989م، 158 ص. [↑](#footnote-ref-30)
31. ) the "satanic verses" in: w.montgomery watt Muhammad at mecca Karachi: oxford press 1979،p.103 - 109
وانظر: و. مونتجمري وات، محمد صلى الله عليه وسلم في مكة / ترجمة عبدالرحمن الشيخ وحسين عيسى، مراجعة أحمد شلبي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002م، 384 ص، (سلسة: الألف كتاب الثاني)، (الفصل الثالث: (ب) قصة الآيات الشيطانية، (ج) الآيات الشيطانية (آيات الغرانيق) الدوافع والتفسير، ص 193 - 226)، وانظر، أيضا: و. متنغمري وات، محمد في مكة/ ترجمة شعبان بركات، بيروت العصرية، د، ت، 276 ص، (الفصل الخامس): المعارضة: 1 - بداية المعارضة والآيات الإبليسية، ص 166 - 178)، وجاء ذكرها ثلاث مرات في كتابه الآخر: Muhammad prophet and statesman oxford: oxford university press، 566،60p.76، 1961. [↑](#footnote-ref-31)
32. ) انظر: علي بن إبراهيم الحمد النملة، التنصير: مفهومه وأهدافه ووسائله وسبل مواجهته، ط 4، الرياض: المؤلف 1426 هـ/ 2005م، 248 ص. [↑](#footnote-ref-32)
33. ) انظر: عبدالودود شلبي، الزحف إلى مكة: حقائق ووثائق عن مؤامرة التنصير في العالم الإسلامي، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، 1409 هـ/ 1989م، 168 ص. [↑](#footnote-ref-33)
34. ) انظر: وليد بن بلهيش العمري، السيرة النبوية في دائرة المعارف البريطانية: دراسة تحليلية لما كتب تحت مادة (محمد: النبي والرسالة)، ص 16، في: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، 1425 هـ/ 2004م. [↑](#footnote-ref-34)
35. ) في التعرف على المزيد من هذا التوجه، لا سيما مواقف القس جيري فولويل، انظر: بحث عن حياة فولويل، ص 104 - 115، في: غريس هالسل، النبوءة والسياسية: الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية / ترجمة محمد السماك، ط6، بيروت: دار النفائس، 1426 هـ/ 2005م، 231 ص. [↑](#footnote-ref-35)
36. ) انظر: غريس هالسل، يد الله: لماذا تضحي الولايات المتحدة بمصالحها من أجل إسرائيل ؟ ترجمة محمد السماك، ط 2، القاهرة: دار الشروق، 1423هـ/ 2002 م، ص 13 - 33. [↑](#footnote-ref-36)
37. ) انظر: رسول محمد رسول، نقد العقل التعارفي: جدل التواصل في عالم متغير، بيروت: مؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2005م، ص62. [↑](#footnote-ref-37)
38. ) انظر: مع جيري فولويل في أرض المسيح (معركة هرمجدون)، ص 57 - 56، في: غريس هالسل، النبوءة والسياسية: الإنجيليون العسكريون في الطريق إلى الحرب النووية، مرجع سابق 231ص. [↑](#footnote-ref-38)
39. ) انظر: مصطفى الدباغ، إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب: الكتاب الذي يجيب على التساؤل الأمريكي: لماذا يكرهوننا؟ بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2004م، ص 16 - 78. [↑](#footnote-ref-39)
40. ) انظر: ريتشلرد سوذرن، صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى/ ترجمة وتقديم رضوان السيد ط2، بيروت: دار المدار الإسلامي، 2006م، ص 14. [↑](#footnote-ref-40)
41. ) كلود كاهن، الشرق والغرب زمن الحروب الصليبية / ترجمة أحمد الشيخ، القاهرة: سينا للنشر، 1995/، ص 66 - 70. [↑](#footnote-ref-41)
42. ) يدور نقاش بين المستشرقين اليوم حول حقيقة أمية الرسول صلى الله عليه وسلم، استنادًا إلى بعض إسهامات المسلمين في القرون الهجرية الأربعة الأولى، انظر: لخضر شايب، هل كان محمد صلى الله عليه وسلم أميًّا؟: الحقيقة الضائعة بين أغلاط المسلمين ومغالطات المستشرقين، دمشق: دار قتيبة، 1423هـ/ 2003م، 321 ص. [↑](#footnote-ref-42)
43. ) أشار إلى ذلك المهندس سليمان بن حمد البطحي، المنسق العام السابق للجنة العالمية لنصرة خاتم الأنبياء، في تصريح لجريدة الرياض، نشرته في عددها ذي رقم 12562 والتاريخ 10/ 9/ 1423هـ - 15/ 11/ 2002م. [↑](#footnote-ref-43)
44. ) سعى عماد الدين خليل إلى تتبع هذه الشهادات عن الإسلام عمومًا، والسيرة من بينها، انظر: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ص 91 - 145، في: عماد الدين خليل، قالوا عن الإسلام، الرياض: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1412هـ/ 1992م، 504 ص. [↑](#footnote-ref-44)
45. ) انظر: أحمد زكي، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإنجيل والتوراة: دراسة علمية منهجية / تقديم عبدالرحمن عبدالخالق والسيد نوح وسالم البهنساوي، القاهرة: مكتبة عباد الرحمن، 1425هـ/ 2004م، 109 ص. [↑](#footnote-ref-45)